

نهج السعادة

[315] عن عمر مولى غفرة، قال: لما رجع علي عليه السلام من صفين الى الكوفة، أقام الخوارج حتى جموا (1) ثم خرجوا الى الصحراء بالكوفة تسمى حروراء فنادوا: لا حكم إلا إلههم عبد الله بن عباس فنظر في أمرهم وكلمهم ثم رجع الى علي عليه السلام فقال له: ما رأيت؟ فقال ابن عباس: والله ما أدري ما هم! فقال له علي عليه السلام: رأيتهم منافقين؟ فقال: والله ما سيماهم بسيماء المنافقين، إن بين أعينهم لأثر السجود، وهم يتأولون القرآن (2) فقال علي عليه السلام: دعوهم ما لم يسفكوا دماً أو يغصبوا مالاً، وأرسل إليهم: ما هذا الذي أحدثتم وما تريدون؟ قالوا: نريد أن نخرج نحن وأنت ومن كان معنا بصفين ثلاث ليال ونتوب الى الله من أمر الحكمين، ثم نسير الى معاوية فنقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه. فقال علي عليه السلام: فهلا قلتم هذا حين بعثنا الحكمين (3) وأخذنا منهم العهد. وأعطيناهموه، إلا قلتم هذا حين إذ؟ قالوا: كنا قد طالت الحرب علينا واشتد البأس، وكثر الجراح وخلا الكراع (4) والسلاح! فقال له:

(1) يقال: (جم القوم - من باب مد - وفر - جموما) كفلوساً -: أستراحوا وكثروا. (2) والمحكي عن بعض النسخ: (ويتأولون القرآن) ولعل الصواب: (ويتلون القرآن). (3) أي حين أردنا بعث الحكمين قبل كتابة كتاب العهد وإمضائه. (4) الكراع - كغراب -: إسم يطلق على الخيل والبغال والحمير.